

## أطماع آل سعود: السيطرة على نفط اليمن

منذ تأسيسها، خاضت السعودية العديد من الحروب على اليمن. ابتداءً من حرب عام 1934 التي انتهت باحتلال محافظات (جيزان، عسير ونجران) وحروب السبعينيات التي انتهت باحتلال الوديعة والشورة. أما العدوان الحالي فهدفه واضح: السيطرة على محافظة حضرموت

### لقمان عبدالله

يمتلك اليمن، وخصوصاً محافظات مارب والجوف وحضرموت، واحداً من أضخم الاحتياطات النفطية. وقد ردت أبحاث علمية وشركات عالمية للتقريب أنه يفوق نفط الخليج بأكمله. وهو ما يفسر الجهد المتواصل من دولة الوصاية السعودية، ومنذ ثلاثة عقود على

### وقّع رجال أعمال حضرميون على عريضة تطالب بضم حضرموت إلى السعودية

الأقل، لعرقلة أي استفادة لليمن من المخزون النفطي لأجل تطوير الاقتصاد والمجتمع. وقد أدى التفاهم الأميركي - السعودي إلى حصر الاستثمار اليمني بحاجاته المحلية فقط، وضمن إطار يحفظ شكل الدولة بحدده الأدنى ويمنع الفوضى الشاملة خشية انعكاساتها السلبية على أمن السعودية.

بروي مرجع يماني سابق لـ«الأخبار» أن شركة أجيبي النفطية الإيطالية حصلت عام 1979 على امتياز حق العمل في شرق اليمن، وبالتحديد في حضرموت، وفي عام 1982 أعلنت الشركة اكتشافات نفطية واعدة في أكثر من موقع. وتم الإعلان عن ذلك بواسطة الإعلام الرسمي لدولة اليمن الديموقراطية (اليمن الجنوبي). لكن الذي حصل هو الانسحاب السريع

والمفاجئ للشركة الإيطالية. ويكشف المرجع اليمني أنه تبين في ما بعد تعرض الشركة لضغوط إقليمية ودولية من أجل التوقف عن العمل. وهو أمر لا يحتاج إلى شرح، متى تعرف أن استهلاك إيطاليا الأكبر للنفط مصدره السعودية، حتى إن الشركة نفسها كانت قد أبرمت عقوداً كبيرة في السعودية قبل أن تعلن في وقت لاحق تجميد عملها في اليمن. أخيراً، كشفت الوثائق المسربة عبر موقع «ويكيليكس»، عن الخارجية السعودية، أن لجنة عليا شكلت برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي كان يشغل وزارة الدفاع والمكلف بالاشرف على اليمن، وعضوية وزير الخارجية السابق سعود الفيصل ورئيس المخابرات وآخرين، وكلفت اللجنة بالعمل على مشروع هدفه شق قناة من السعودية إلى بحر العرب من خلال محافظة حضرموت، بغية الاستغناء عن كل من مضيق هرمز وباب المندب. ولم توضح الوثائق الأسباب التي حالت دون تنفيذ المشروع.

منذ بداية العدوان السعودي على اليمن في نهاية آذار الماضي، تعاملت السعودية بخصوصية مفرطة مع حضرموت، فترك لتنظيم «القاعدة» أمر السيطرة المبكرة على مركز المحافظة في المكلا، وعلى مناطق أخرى من دون أي قتال، ما اعتبره الجميع عملية تسليم للمدينة إلى القاعدة من قبل الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي. وتولى كوادر يعملون مع جهات سلفية ومع حزب الإصلاح (الإخوان المسلمون) تسليم المدينة، ويعلم من السعودية. وترافق ذلك مع عدم قيام العدوان السعودي بتوجيه أي ضربة جوية إلى هذا التنظيم. واقتصرت الغارات على الطائرات الأميركية ضمن خطة واشنطن لضرب قيادات «القاعدة»، الذين يتبين أنهم خارجون عن طاعة السعودية.

وقبل أسبوعين، وقّع رجال أعمال وتجار يقيمون في جدة، وهم من

أما في ما خص محافظة مارب، فقد شهدت ثمانينيات القرن الماضي دخول الولايات المتحدة على الخط. وعندما ظهر أن نهاية الحرب العراقية - الإيرانية تنتهي من دون إسقاط النظام في طهران، شعر الأميركيون بأن الخطر بات محدقاً بمنطقة الخليج، وهو خطر قد يهدد النفط. لذا قررت الولايات المتحدة التنقيب عن النفط في اليمن. ومنعاً لانتارة حساسية الرياض، أوكلت مهمة التنقيب إلى شركات صغيرة، أبرزها شركة «هنت» الأميركية. وقد أدت هذه الخطوة إلى خطوات يمنية في المقابل، كان بينها حضور نائب الرئيس الأميركي (في حينه) جورج بوش حفل تدشين مشروع مصفاة مارب (1986)، كذلك وضع في الوقت نفسه الحجر الأساس لمبنى السفارة الأميركية الجديد في صنعاء. ولم يتحفظ بوش الأب على التصريح يومها بأن واشنطن

منذ بداية العدوان تعاملت السعودية بخصوصية مفرطة مع حضرموت (ا، ب)



## ولد الشيخ مراسلا الأهم المتحدة: التحالف عاجز عن التقدم شمالاً

المناطق الحدودية مقابل الوقف التام للعمليات الجوية واتفاقيات لوقف العمليات العسكرية (اليمنية) داخل السعودية. وهذه كانت المرة الأولى التي يكون فيها «أنصار الله» منفتحين على مناقشة اتفاق محدود ومحدد جغرافياً. وفيما كرروا أن عودة الرئيس هادي ليست مقبولة، ادبوا انفتاحاً تجاه عودة الحكومة لفترة محدودة. السفير الأميركي في اليمن، مات تويلر، استمر بإعلامي بشكل منتظم عن محتوى هذه النقاشات الأمر الذي كان مفيداً جداً، ومرفقاً لكم بورقة بناء الثقة التي اقترحها الحوثيون على السعودية للمراجعة.

وتضمنت الرسالة حديثاً عن الواقع الميداني في اليمن الذي أثار على الاجتماعات في مسقط. ويقول ولد الشيخ إن التحالف «لم يتمكن من تحقيق أي تقدم ملحوظ شمالاً، بعد نجاحه في عدن وأبين وشبوة في شهر آب»، مشيراً إلى أن تعرّ لا تزال متنازعة بين الطرفين، في وقت قالت فيه تقارير إن «أنصار الله» استطاعوا استعادة بعض المناطق التي خسروها في الأسبوع الماضي. لذلك، إن الهجوم على صنعاء، سيكون أكثر صعوبة وسيستغرق وقتاً أطول مما توقعه التحالف، بناءً



وقد «أنصار الله» اصر على وقف العدوان قبل الحديث عن أي اليات تنفيذية (ا، ب)

صنعاء، وافق على إزالة الإشارات إلى «مكافحة الإرهاب» والحدود السعودية من وثيقة الحل الجديدة، بعد اعتراض الحكومة اليمنية عليها. ولفت إلى أن الاجتماعات في مسقط عقدت بين «أنصار الله»

أما الوفد السعودي فطلب وقف إطلاق الصواريخ على السعودية وتوقف العمليات على الحدود، كشرط «لاستمرار التفاهات»، وهو ما اعتبره وفد صنعاء «غير منطقي». وقال المصدر: «خضنا مفاوضات شاقة في مسقط مع خصم لا يعرف الأخلاق وفي ظل مواقف إقليمية ودولية لا تعترف بحقك في الرد والطرح»، مشيراً إلى أن الإدانات التي أصدرتها الجامعة العربية وبعض الأطراف المحلية والإقليمية بشأن مقتل «مقاتلين أجانب» في مارب تعتبر «مثالاً على أن الأطراف الدولية والإقليمية تتعامل مع الحرب بمعايير لا منطقية».

### رسالة ولد الشيخ

وكان ولد الشيخ قد بعث برسالة إلى الامم المتحدة يبدو أنها عائدة إلى يوم الخميس الماضي، تم تسريب نصها الذي يتضمن إشارة إلى قبول «أنصار الله» والمؤتمر الشعبي العام» بصياغة جديدة لقرار مجلس الامن رقم 2216، تنص على الالتزام الكامل بالقرار باستثناء «المادة المتعلقة انتهاك للسيادة اليمنية، وأخرى خاصة بفرض عقوبات». وفي رسالته الموجهة الى فيلتمان، أشار ولد الشيخ إلى أن وفد

ينتظر وفد صنعاء في مسقط عودة المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ من الرياض، حاملاً موقفاً من وثيقة الحل الأخيرة التي تقدم بها «أنصار الله» وحزب المؤتمر الشعبي العام»، فيما جرى تسريب رسالة ولد الشيخ إلى مساعد الامن العام للامم المتحدة للشؤون الخارجية السفير الأميركي جيفري فيلتمان، والتي يوضح فيها جملة من النقاط المهمة بشأن جولة المفاوضات الأخيرة التي شهدتها

### دعا المبعوث الدولي إلى جولة جديدة من المحادثات المباشرة في عمان او الكويت

مسقط بين وفد صنعاء ومسؤولين سعوديين وأميركيين وأوروبيين. وقال مصدر مطلع في «وفد صنعاء» في مسقط في حديث إلى «الأخبار» (علي جازر)، إن الكرة باتت الآن في ملعب التحالف في انتظار ما سيعود به ولد الشيخ من الرياض خلال اليومين المقبلين. وقال المصدر إن وفد «أنصار الله» أصر على وقف العدوان والحصار قبل الحديث عن أي اليات تنفيذية،